Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال بشر ما معناه : إن قريشاً استعدت للقتال وخرجت لملاقاة الرسول وقد تعاهد رجالها على منع المسلمين من دخول مكة مهما كلفها الأمر.

وقال الرسول : « يا ويح قريش ، لقد أكلتهم الحرب ، ماذا عليهم لو خلّوا بيني وبين سائر العرب ؟ فإن هم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا ، وإن أظهرني اللّه عليهم دخلوا في الإسلام وافرين ، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة ، فما تظن قريش ؟ واللّه لا أزال أجاهد على الذي بعثني اللّه به حتى يظهره اللّه أو تنفرد هذه السالفة[1] » أي حتى الموت .

لقد كان واثقاً من النصر ، ضانّاً بعشيرته أن تأكلها الحرب ، فهو يتلهف الى رؤيتها في صفوف جيشه ، لا في صفوف أعدائه .

طـريـق أخـــــرى :

وفكّر في الموقف الجديد ، فهو لا يريد حرباً ، والعدو في طريقه ، ولن يترك له الخيار ، فإما أن يحارب ، وهذا ما لا يسعى إليه ، وإما أن يرجع فيترك ذلك أثراً سيئاً على أصحابه وعلى سمعته في الجزيرة العربية . وكان الحل الذي توصل اليه في تغيير الطريق ومفاجأة الناس في مكة . فسأل أصحابه : من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها ؟ فقال له رجل من قبيلة أسلم : أنا يا رسول اللّه . فسلك بهم طريقاً وعراً صعباً ، أنهك المسلمين ، ولكنه أفضى بهم في النهاية الى أسفل مكة[2] .

---

(١) الطبري : تاريخ، ج ٢ ص ٦٢٥ ـ ٦٢٦، والنويري: نهاية الأرب، ج ١٧ ص ٢١٩ .
(٢) ابن هشام : سيرة ، ج ٣ ، ص ٣٢٣ .